

إن شكل البحث هو الطريقة التنظيمية له ابتداء من تنظيم المعلومات على صفحة العنوان إلى تنظيم المتن وفق أقسام وفصول ومباحث، إلى طريقة الإحالة والتوثيق، وكتابة التعليقات وثبت المصادر والمراجع والفهارس، وضبط علامات الترقيم والعناوين الجانبية، ويتركب البحث العلمي من أجزاء تتكامل في مجموعها لتشكل هيكل بناء البحث العلمي هي:

- العنوان.
- مقدمة.
- صلب البحث ومنتها.
- الخاتمة.
- الملخص.
- المصادر والمراجع.
- ملاحق البحث (إن وجدت)
- الفهارس.

• خامسا؛ أنواع البحوث في الجامعة الجزائرية الحديثة:

1-العرض L'exposé: يقابل العرض كلمة "L'exposé" في النظام الفرنسي و"Term paper" في النظام الإنجليزي؛ وهو بحث قصير يقدمه الطلبة في مرحلة الليسانس في العديد من المواد، من أجل التدريب على استعمال المصادر والمراجع، وجمع المعلومات وترتيبها وتنسيقها في مقال محدود الحجم.

2-المذكرة؛ "Mémoire": المذكرة هي مادة كبقية المواد التعليمية من حيث كونها ذات معامل ورصيد، إلا أنها تختلف عن بقية المواد في كونها بحثا أكبر حجما من العرض يقدمه الطالب في آخر العام الجامعي استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس، وكذا لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، ويواصل الطالب به تمرسه على البحث واستعمال وسائله.

وهو بحث عدد صفحاته يتراوح بين 50 إلى 100 صفحة، ويعد تمهيدا تجريبيا بالنسبة إلى الطالب يطلع من خلال إنجازها على مناهج البحث والأسلوب العلمي في الكتابة، ولا يتوخى من وراء هذا البحث أن يأتي الطالب بشيء جديد، بل يقتصر دوره على تعويده على البحث والتعمق في موضوع محدد، والتدريب عن المراجع، والتدريب على أسلوب الكتابة العلمية، وطريقة تصميم البحث وترتيب الأفكار وتسلسلها والاستعانة بالمراجع والتعامل مع الاقتباسات والاستشهادات.

3-الرسالة؛ "La thèse": الرسالة هي بحث أكاديمي يقدم لنيل درجة دكتوراه الحلقة الثالثة في النظام الفرنسي والجزائري، وأما في النظام الإنجليزي فيقدم لنيل درجة الماستر. علما أنها في النظام الكلاسيكي الجزائري كانت تقدم لنيل شهادة الماجستير إن درجة الماجستير أو دكتوراه الحلقة الثالثة هي شرط ضروري أدنى للانتماء إلى سلك التعليم العالي بصفة رسمية.

والرسالة هي أكبر حجما من المذكرة، وتهدف إلى ابتكار شيء جديد أو ترتيب جديد لموضوع ما قد سبق بحثه، ويتراوح حجم الرسالة ما بين 100 إلى 200 صفحة تقريبا. وتعرف الرسالة بأنها "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير مراحل الدراسة كلها، منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد" ويختلف حجم الرسالة أو الأطروحة باختلاف المادة التي كتبت فيها، ففي الجامعات الإنجليزية لا تتعدى مائتي صفحة (أربعين ألف كلمة)، وأطروحة الدكتوراه في حوالي ثلاثمائة صفحة (ستين ألف كلمة). والباحث مطالب بالابتكار في رسالته، وتقديم الجديد، أو تقديم رؤية جديدة للموضوع أو ترتيب جديد، أو اكتشاف لم يسبق إليه باحث آخر.

4-الأطروحة؛ Dissertation: الأطروحة هي مثل الرسالة إلا أنها أكبر حجما وأكثر أهمية، إذ إنها تقدم لنيل أعلى الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات في العالم وهي شهادة دكتوراه علوم، وفي النظام القديم كانت تقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة، وفي نظام LMD تسمى دكتوراه الحلقة الثالثة. والأطروحة الأكاديمية أو الرسالة العلمية هي الوثيقة التي تمثل الأبحاث والنتائج التي قام بها الباحث وقدمها إلى جهة أكاديمية، لكي تدعم ترشيحه للحصول على درجة علمية أو شهادة متخصصة مثل الليسانس أو الماجستير وتسمى حينها Thèse أو الدكتوراه وتسمى حينها Dissertation وتهدف الأطروحة إلى ابتكار شيء جديد أو إعادة صياغة موضوع سابق، باعتماد أفكار جديدة في البحث، ويفوق عدد صفحاتها: 200 صفحة.

وتعتمد أطروحة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة أنّ مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فهو بجانب الشغف الذي تربي عنده، تربّت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالاً علمية صحيحة، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه. ولأجل تحقيق النجاح في نيل هذه الشهادة، ينبغي إعدادها وتأليفها في مرحلة زمنية لا تتجاوز أربع سنوات، مع إمكانية الزيادة في إطار ما تسمح به قوانين التعليم العالي، وينبغي على الطالب أن يشفع أطروحته بنشر مقال علمي في مجلة علمية محكمة معترف بها، ويقنع خمسة من الدكاترة المختصين بأن بحثه يصلح للمناقشة العلنية، وأنه أضاف به شيئاً جديداً للعلم في مجال اختصاصه، وأنه جدير بأن ينضمّ إليهم ويصير منهم.

يقول أحمد شلبي (1915-2000م): "وإذا كان لا بُدّ للماجستير (أو الماستر) أن تضيف جديداً للثقافة العالية، فالجديد الذي تضيفه رسالة الدكتوراه يجب أن يكون أوضح وأقوى؛ فهي بين إبراز فكرة وشرحها وتنظيمها، أو التعمق برأي، والتطور به وتفريعه، ويكون ذلك كله موضوعاً في مستوى عال يتناسب مع الدرجة التي سيمناها الطالب. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فطرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث؛ فهو بجانب الشغف الذي تربي عنده، تربّت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالاً علمية صحيحة، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه".

• المبحث الثالث؛ صفات الباحث وأخلاقياته:

إن البحث عن المعرفة وتطويرها مهمة نبيلة، إلا أنها صعبة وشاقة، لذلك ينبغي على من يسير في طريقها أن يتّصف بعدد من الصفات العلمية والأخلاقية، أبرزها:

1- الأمانة العلمية: ينبغي أن يلتزم الباحث الأمانة العلمية، إذ يجب عليه أن يبتعد تماماً عن محاولات التزوير والسرقة العلمية. فمن الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها. والسرقة العلمية هي سرقة فكرية غير أخلاقية، وهي أن ينقل الباحث عمل مؤلف آخر أو جزءاً منه نقلاً حرفياً من دون إشارة إلى المؤلف أو المرجع، أو من دون إذن المؤلف الذي ينبغي أن يرفق في المذكرة. ومن أبرز مواصفات السرقة العلمية: (كل اقتباس جزئي أو كلي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين).

وتعرض السرقة العلمية صاحبها حسب القانون إلى إبطال مناقشة مذكرته، وسحب اللقب الحائز عليه بحرمان السارق من الحصول على الشهادة، وللجهة المتضررة الحق في مقاضاة السارق.

2- الموضوعية: ينبغي أن يتحلّى الباحث بالموضوعية، ويبتعد عن الذاتية، فلا يخفي رأيه، ولا يتحيز، ولا يسمح لعاداته وتقاليد عواطفه وأهوائه أن تتدخل في البحث، فيجب أن يكون همه هو تحري الحقيقة.

3- الصبر والتحدي: إن التحلي بروح الصبر والمثابرة والطموح ضرورة ملحة ينبغي أن تتوفر لدى الباحث، انطلاقاً من كون عملية البحث مضنية ذهنياً وجسدياً ومادياً. إلا أن تلك الروح المتحدية التي تتحلّى بالفضول العلمي وحب الاستطلاع والتقصي، كفيلة أن تسهم في دفع الباحث إلى تحقيق النتائج والحقائق المرجوة.

4- الذكاء والموهبة: إن للذكاء والموهبة دوراً كبيراً في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

5- التواصل العلمي: يؤدي التواصل العلمي إلى أن يتفادى الباحث الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأنّ عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

6- التصرف بحكمة: إن الباحث مسؤول أمام ضميره، ويتحمل مسؤوليته الأخلاقية تجاه لجنة المناقشة والإشراف على بحثه، إذ عليه أن يجنبهم جميعاً أيّ ضرر ماديّ أو معنويّ يمكن أن يحدث من قبله، فيجب على الباحث أن يخبر اللجنة والإدارة الوصية بأيّ شيء غير طبيعي، أو يمكن أن يحدث خلافاً في الالتزام بمواعيد عمل البحث أو مناقشته، ومن ثم ينبغي تقديم التوضيح والاعتذار عند كل طارئ.

7- الالتزام بإعداد الأوراق المتعلقة ببحثه: ينبغي أن يلتزم الباحث في التعامل مع الجانب الإداري المتعلق ببحثه، ومن ذلك ضرورة كتابة تقرير عن نتائج بحثه، وتزويد اللجنة أو الإدارة الوصية بالأوراق المطلوبة منه أثناء إعداد بحثه أو مناقشته.

8- الثقة بالعلم والبحث العلمي: يجب أن يثق الباحث بأهمية العلم في إيجاد حلول المشكلات التي تواجه الإنسان، كما يثق بأن العلم هو وسيلة الإنسان للوصول إلى الحقائق في المجال النظري، وتحسين أساليب الحياة في المجال العملي.

9- ضرورة الاتصاف بأخلاقيات الباحث: إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث إلى زملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، إذ إن تسييس العملية البحثية ذات الصلة الموضوعية يتناقض مع أخلاقيات البحث العلمي. ومن أخلاقيات الباحث العلمي إضافة إلى ما سبق، ما يأتي:

- كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين.
- تجنب إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بالأفراد أو المؤسسات أو المكتبات أو المؤسسات ممن لهم علاقة بالبحث.
- فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته الأسرية أو الشخصية.
- تجنب الخضوع إلى مؤثرات سلبية على شخصية الباحث أو على المقومات الوطنية.
- ونضيف إلى الصفات السابقة صفات أخرى لا تقل أهمية أبرزها:
- الإيمان بقيمة التعلم المستمر؛ فالعلم يكون من المهد إلى اللحد ولا يعرف حد الاكتفاء.
- الانفتاح العقلي وعدم التصعب والجمود.
- تجنب الجدل لاسيما العقيم منه والسيء.
- تقبل الحقائق ومنطق الأشياء لاسيما المبرهنة.
- التأني والابتعاد عن العشوائية والتسرع في إصدار الأحكام.
- أن يكون بحثه مسالماً ذا طابع إنساني يبتغي فيه وجه الله تعالى، وخدمة الإنسان والوطن، فينبغي ألا يثير فتنة تؤدي إلى إضرار بالفرد والمجتمع أو تؤدي إلى أي نوع من أنواع الفساد.
- ألا يشتهر بالآخرين ولا يفضحهم بأسمائهم ولا يسخر من منجزات الغير.

موضوع

البحث وخطته

- المبحث الأول: اختيار الموضوع وشروط نجاح البحث:
- أولاً؛ اختيار الموضوع:

1- عامل ومعيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي: إن القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي وقيمة نتائج البحث العلمي فيه في الحياة العملية مثل التكوين، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي. فيجب أن تكون لدى الباحث العلمي استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد البحث العلمي إعداداً ممتازاً، وفقاً لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي.

وينبغي أن يكون للطالب معرفة واسعة باللغات الأجنبية لاسيما الإنجليزية والفرنسية، لاسيما في البحوث اللغوية الحديثة، حتى يتمكن من الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المفاهيم ويضبط مصطلحات بحثه.

2- ضوابط اختيار الموضوع: يسعى الباحث إلى البحث عن جوهر الحقيقة دون أن يكون له رأي في بادئ الأمر فيقرأ ويجمع المادة ويتفهمها، ويقارن بعضها ببعض لتوصله القراءة إلى الحقيقة وإن كانت نسبية، لكنها موضوعية لا تغلبها الأهواء المزاجية.

(إن عملية اختيار موضوع البحث هي: عملية تحديد القضية، أو المشكلة العلمية، التي تتطلب حلاً علمياً لها، انطلاقاً من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل، لاكتشاف الحقيقة، أو

الحقائق العلمية، المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية، أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي). لكن الباحث يختار الموضوع الذي يناسب مواهبه وقدراته ولا يتعارض مع ميوله. وما يناسب التخصص الذي درسه ويخدم العلوم والمعارف المكتسبة.

ومن هنا يتضح أنه لا ينبغي أن يختار الطالب الباحث موضوعا بهدف إثباته أو معارضته، بل يجب أن يختاره انطلاقاً من احتمال الأمرين في الوقت نفسه؛ أي إنه يمكن أن يكون مثبتاً في آخر المطاف أو غير مثبت.

إن مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي هي من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظراً لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية، وموضوعية علمية وقانونية وإدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة، وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية بصفة خاصة.

إن إحساس الدارس وإلحاحه بأن الموضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يبحث عن حلها، هو البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، وهذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية، وإن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل الناجح، ويجب على الباحث أن يضع في اعتباره أن هذا البحث سيكون محور نشاطه ومحط تفكيره لوقت ليس بالقصير.

وإذا وجد الطالب من نفسه ميلاً لدراسة موضوع ما، وجب قبل تسجيله أن يتأكد من رغبته وقدراته ميله إلى الموضوع بشكل إيجابي، فيسأل نفسه أولاً الأسئلة الآتية:

- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟

- هل يمكن كتابة رسالة في هذا الموضوع؟

- هل لي طاقة على القيام بهذا الموضوع؟

- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

3-عنوان موضوع البحث: إن عنوان موضوع البحث هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث، ويعرف بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى، والعنوان الجيد ينبغي أن يكون مُفصِّلاً عن موضوعه، نتبين من خلاله حدود الموضوع وأبعاده، وألا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه، وأن يكون قصيراً ما أمكن ذلك، ويكون إيحائياً بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية، وأن يكون مرناً بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه كان ذلك ممكناً.

ويجب أن يكون عنوان الرسالة طريفاً، ودقيقاً واضحاً، شاملاً جزئيات البحث وتفصيلاته، دون إطالة أو تقصير فكلاهما يمكن أن يحدث خللاً في العنوان أو غموضاً.

4-شروط اختيار موضوع البحث:

إن الباحث العلمي والأستاذ المشرف والمؤسسات العلمية والتربوية المختصة في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، مطالبون جميعاً بالتأكد من مدى ملاءمة وتناسب استعدادات وقدرات الباحث المختلفة مع الموضوع المختار، والمقرر لعملية البحث العلمي، لضمان الانطلاقة المنطقية والموضوعية، لإنجاح عملية إعداد البحث العلمي.

ويتحكم عامل نوعية تخصص الباحث في أحد فروع العلوم والشعب المتخصصة في عملية اختيار نوعية وطبيعة موضوع البحث العلمي.

وينبغي أن يتقيد موضوع البحث بمجموعة من الشروط نلخص أهمها في ما يأتي:

- أن يكون عنوان الموضوع دقيقاً وواضحاً بحيث لا يحتمل زيادة ولا نقصاً.

- أن يتوفر للبحث من المصادر والمراجع ما يكفي لإنجازه.

- أن يكون مناسباً للمرحلة أو الدرجة التي يراد إنجازها.

- أن يكون جديداً أو فيه رؤية جديدة، أو يحتاج إلى إعادة ترتيب وتنظيم، ويرى الباحث أنه يستطيع أن يضيف به إلى من سبقوه شيئاً جديداً.

5-مجموعة من الأسئلة تساعد الباحث على اختيار موضوع بحثه:

ينبغي للباحث أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة حول أهمية موضوع البحث الذي يود أن يخوض فيه، فإن كانت إجاباته إيجابية، فإنه سينطلق في العمل لأن ذلك يعني صلاحية الموضوع لإعداد مذكرة أو أطروحة علمية فيه، وإن كانت كلها سلبية، فينبغي عليه تجنب الخوض فيه، وأبرز الأسئلة التي نقترحها هي:

- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام الباحث ورغبته؟
- هل هو موضوع جديد؟
- إن كان الموضوع متناولا، هل هناك رؤية جديدة للموضوع عند الباحث؟
- هل يثيرُ الباحثُ موضوعَ البحث، ويدفعه إلى حب الاكتشاف والتحليل؟
- هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئا؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟
- هل تتوفر للباحث مراجع ومصادر في البحث الذي هو بصدد تناوله؟
- هل الباحث ملمّ ومطلع على بعض حيثيات البحث؟
- هل سبق لباحث آخر أن سجل للقيام بهذا البحث؟

● **ثانياً؛ أهمية الإشراف وضوابطه:** يعرف الإشراف؛ بأنه الحرص على الشيء، وتتبعه، وذلك يعني أن يضمن المشرف للطالب المشرف عليه دورَ التوجيه والتكوين. ويتمثل دور المشرف في التسديد المعرفي لعمل الباحث وإرشاده علمياً والحرص على متابعته منهجياً. إذ يتولى الأستاذ الخبيرُ الإشراف على البناء المنهجي للبحث، من أجل ضمان عمل خطة البحث كما هو مخطط لها، وفق ترتيب منطقي عقلاني يتلاءم مع طبيعة البحث. فالمشرف هو بمثابة المتحري الذي يتابع مسار البحث، ويتقصى حول مادته المعرفية، ويعطي مشروعية هذا البحث من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة. ولا ينبغي للباحث أن يعتمد كلياً على المشرف، بل عليه أن يبذل أكبر جهد ممكن من أجل إنجاز بحثه، بالاطلاع على الكتب، والسفر العلمي، ثم الرجوع إلى المشرف ليناقله في ما وصل إليه من العمل البحثي.

إن مساعدة المشرف تتمثل في التنبيه إلى الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الطالب الباحث، حتى يتجنبها، سواء أكان المنهج منصوحاً عليه في الخطة أم لم يكن منصوحاً، وذلك بمناقشة الطالب في جزئيات البحث، وكأنه أحد المناقشين، ويلفت انتباهه إلى بعض المراجع، ويمكن أن يزوده بها إن كان بحوزته.

إن تخلي الباحث عن المشرف يوقعه في ورطات تعسر النجاة منها، إذ إن المشرف هو الكفيل لسلامة العمل البحثي المنظم.

لأجل ذلك ينبغي للهيئة العلمية المخولة بتعيين المشرفين، أن تختار للباحث أستاذاً مشرفاً متخصصاً أو يملك ثقافة كبيرة وقدرة فائقة في مجال البحث قيد الدراسة، أو تترك حرية الاختيار للباحث والمشرف على حد سواء، على أن تتدخل في أمر اختيار المشرف إن اختلط على الباحث الأمر، أو لم يعرف الوجهة الصحيحة، وينبغي للأستاذ المشرف أن يكون لهذا الباحث عوناً له وموجهاً في مسار إعداد بحثه. يقول أحمد شلبي: (ومن واجب الطالب أن يظل على صلة بالأستاذ المشرف، وأن ينسق علاقته به، ليظل الأستاذ المشرف على علم تام بالخطوات التي يخطوها الطالب، ويعرف تماماً مدى التقدم والتطور الذي يحصل عليها).

والاعتبار الرئيس هو أن يعمل الأستاذ والطالب في وئام دائم، ويصلا كلاهما إلى الاقتناع بخطة البحث ومادته، وإن لم يكن الاقتناع كاملاً، لكن الحد الأدنى هو القبول بتلك الخطة وتلك المادة.

وقد أقر كثير من العلماء والفلاسفة بأهمية العلاقة الروحية الودية والعلمية بين الأستاذ وتلميذه، وفي هذا أورد إخوان الصفا الحكمة في هذه العلاقة فقالوا: (اعلم أن المعلم والأستاذ أب لنفسك، وسبب لنشئها، وعلة حياتها. كما أن والدك أب لجسدك، وكان سبباً لوجوده. وذلك أن والدك أعطاك صورة جسمانية، ومعلمك أعطاك صورة روحانية. وذلك أن المعلم يغذي نفسك بالعلوم، ويرببها بالمعارف، ويهدها طريق النعيم، واللذة، والسرور، والأبدية، والراحة السرمدية...).

يكفي هذا النص دلالة على طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب؛ وهي علاقة فيها من القدسية والحرمة ما لا يخفى على عاقل فاهم؛ فالأب سبب في وجود ابنه، والأستاذ سبب في وجود تلميذه؛ مع اختلاف الوجودين فالأول حسي بيولوجي؛ والثاني معرفي وروحي؛ ولعل أبناء الأصلاّب أقل نفعاً من أبناء العلم. أما دور الأستاذ المشرف فيتمثل في إفادة الطالب الباحث من تجاربه وعلمه، ويساعده على ترسيخ اختيار موضوع بحثه، أو تعديله للانطلاق في الخطة وبداية العمل.

إن طبيعة البحث المعقدة وصعوبة مسلك البحث العلمي تستدعي لزما على كل باحث أن يسترشد بآراء مشرفه ويستأنس بتدخلاته وتوجيهاته، فالتفرد في طريق البحث يوقع الباحث في مزالق وانحرافات عظيمة، ومataهات تبعده عن الحقيقة التي يسعى إلى كشفها أو إثباتها، فقد قيل قديما: خذ العلم من أفواه الرجال، لتأمن من العثار والزلل، فلا تأخذ العلم ابتداء من الكتب، بل لا بد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب، فعليك أن تتحلى برعاية حرمة، فإن ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق، فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف.

وإذا كان من الواجب أن يقدر الباحث أستاذَه المشرف، فينبغي كذلك للمشرف أن يقدر جهود تلميذه، وينظم لقاءات أسبوعية معه، فإن انشغل الأستاذ على تلميذه بأعمال علمية أخرى أو ظروف اجتماعية ما، فلا ينبغي أن يطيل انشغاله عنه أكثر من شهر. وينبغي للمشرف والباحث كليهما أن يحترما موعد اللقاء إلا في ظروف قاهرة، على أن تؤجل إلى وقت معلوم في حال تلك الظروف القاهرة.

إن الطالب الذي يقابل أستاذه من حين إلى آخر يفيد جداً من خبرة أستاذه وتوجيهه، ويجعله مدركا مسار البحث، ودقائقه مما يسهل عليه مراجعته في آخر المراحل.

يقول أحمد شلبي: (والطالب الذي يقابل أستاذه من حين إلى آخر يستفيد جدا من خبرة أستاذه وتوجيهه، ثم يدرك إلى أي مدى خطأ، لأنه ينهي العمل نقطة نقطة، بإشراف أستاذه، وهذا الوضع يريح الأستاذ أيضا، فهو في النهاية لا يحتاج إلى نظرة سريعة إلى الرسالة، لأنه يعرف دقائقها، وقد مرت عليه كلها، وأبدى فيها ما شاء من نقد وتوجيه كان ينفذ أولا فأولا، والطالب هو المسؤول عن رسالته، ولا ينبغي أن يظن أن أستاذه يشاركه أية مسؤولية...)

• **ثالثا؛ شروط نجاح البحث:** ينبغي على الباحث أن يسير في طريق البحث العلمي قبل إنجاز بحثه وأثناءه، بما يخدم بحثه معرفيا وعلميا ومنهجيا، ويحقق الفائدة في آخر المطاف، ولكي يحصل هذا الأمر، ينبغي أن يلتزم الباحث بدعائم تخدم هذا الهدف، وأهمها ما يأتي:

(قراءة الكتب التي تخدم موضوع بحثه أو لها علاقة به قراءة واسعة، بنهم وعمق، ثم عليه أن يكون دقيقا في فهم مادة الكتب التي يقرأها، وآراء الباحثين الذين بحثوا في موضوعه أو ما له علاقة به، على ألا يأخذ آراءهم على أنها مسلمات، بل يقبل عليها ويدرسها، حتى تتضح له الرؤية فيقر بصحة بعضها ويتحفظ على أخرى، ثم يضيف رؤيته الخاصة الجديدة إلى ميدان بحثه، أو يعيد ترتيب المادة المعروفة ترتيبا جديدا مفيدا، ويبدل جهده في بحثه وكتابته، باستشارة مشرفه والرجوع إليه كل مرة، حيث يسعى الباحث إلى البحث عن جوهر الحقيقة دون أن يكون له رأي في بادئ الأمر فيقرأ ويجمع المادة ويفهمها، ويقارن بعضها ببعض لتوصله القراءة إلى الحقيقة وإن كانت نسبية، لكنها موضوعية لا أهواء فيها).

• **رابعا؛ ضوابط أسلوب البحث:** إن الأسلوب هو قالب التعبير للبحث، وهو الدليل على مدى إدراك عناصر البحث وعمقها في روح الباحث، وإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبه، أمكن التعبير عنها بأسلوب واضح وتعبير مشرق، وتستوجب الحقائق العلمية تدوينها بأسلوب علمي يعتمد المنطق والفكر، ويتعد عن الخيال الشعري والإنشاء، لأنه يخاطب العقل ويحفز الفكر ويشرح الحقائق العلمية، فأظهر ميزات الموضوع، الذي يجب أن يبدو فيه أثر القوة والرصانة، وسهولة العبارة التي ينبغي أن تكون مناسبة للموضوع لا مجاز في ألفاظها ولا غرابية، بعيدة عن التتميق اللفظي والمحسنات البديعية، وينبغي أن يخضع الأسلوب إلى التسلسل المنطقي للموضوع وتقريعاته، وأن يكون خاليا من الأخطاء النحوية والإملائية.

وينبغي للطالب الباحث أن يختار الألفاظ المعاصرة التي تناسب موضوع بحثه، ويتجنب الغريبة والقديمة، إلا التي تشكل مادة البحث، فهو يشرحها ويوضح معانيها، ولا ينبغي أن يستعمل الكلمات أو العبارات الأجنبية، إلا إذا كانت تشكل مصطلحا من مصطلحات بحثه، وينبغي أن يلتزم بنمط الجملة العربية في التأليف، بأن تبدأ فقرة الجملة بالفعل، فإن ابتدأت جملة اسمية أثناء التعريف والإخبار، فينبغي أن يسبق المبتدأ الخبر، ويفضل التزام الجمل القصيرة، وأن يتجنب المحسنات البديعية والصور البيانية إلا ما ورد منها عفوا.

ويفضل ألا يكثر الباحث من استخدام ضمير المتكلم المفرد (أنا) أو الجماعة (نحن) دلالة على رؤيته وعمله، فإن استخدمها فيجب أن يبعدها عن السياق الذي تدل فيه على مظهر الفخر والاعتداد بالنفس، والأحسن له أن يستعمل لهذه الدلالة العبارات الآتية، وما نحوها: (يبدو أنه)، (يظهر مما سبق ذكره)، (يتضح من ذلك)، (والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز في...).

• المبحث الثالث؛ وضع خطة البحث ومنهجية إعداده:

• أولاً؛ ضوابط كتابة مقدمة البحث: تمثل خطة البحث الهيكل التنظيمي للبحث، وتتضمن الإجراءات التي يتم وفقاً علاج المشكلة، وهي تشمل عناصر الخطة جميعها، والبحث من دون خطة سابقة مدروسة قد يكون سبيله الإخفاق، فوضع الخطة يجنب الباحث الوقوع في الإرباك والحيرة، واختلاط الأمر، لكن وضعها بشكل جيد يلزم الباحث أن يتصل بأحد المتخصصين في مجال دراسته ليساعده في اختيار موضوع يدرسه، وتحديد مباحث دراسة الموضوع النظرية والتطبيقية، وتحديد مصادر المعرفة اللازمة.

وينبغي على الباحث تجنب الخطط الجاهزة التي قد تجعله في ضلال وزيف عن حقائق البحث ونتائجه. ومن ثمَّ وجبَ على الباحث أن يوسع مداركه حول موضوع بحثه، بالاطلاع الجيد على ما كتب فيه، لتتضح له الرؤية، وتكتمل معالم الخطة التي تعكس طريقة تفكيره وتصوره للأشياء، لكنها ليست عملاً ذاتياً بحثاً، بل هي تصور منطقي يخضع لقواعد معينة. وخطة البحث تتضمن المراحل والأقسام الآتية:

1-عناصر مقدمة البحث: تعمل مقدمة البحث على التعريف بالموضوع وإبراز أهميته وتقديم أسباب اختياره، وأهم ما واجه الباحث من صعوبات، وتبيان خطة البحث بشيء من التفصيل، وذكر أبرز مصادره ومراجعته، والمنهج المعتمد لدراسة موضوعه، وتُختتم بشكر أهل الفضل يتقدمهم المشرف، ويفضل ذكر المشرف صراحةً من باب (ولا تنسوا الفضل بينكم)، وأما أهل الفضل من بقية الناس فلا تذكر أسماؤهم، وإنما يشار إلى هياتهم، نحو قولنا: ولا أنسى شكر كل من قدم يد العون، أو قولنا: ولا أنسى أن أشكر مديرية كذا، وكلية كذا أو قسم كذا..

وتتكون مقدمة البحث من عناصر ومكونات يجب أن تشمل عليها كل مقدمة بايجاز مفيد مركز وواضح دقيق، وهي:

- الاستفتاح المناسب للموضوع، فلا يكون على شكل بدايات خطبة دينية أو سياسية، بل ينبغي أن يناسب موضوع البحث العلمي الذي يجري البحث في محيطه بشكل واضح وصريح.
- وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي.
- حصر ووصف لأهم الفرضيات العلمية النهائية التي تحتوي على الحلول العلمية للموضوع، أو تتضمن المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي، فلا بد من إشعار القارئ والإيحاء إليه بالحلول العلمية للمشكلة محل الدراسة، وذلك في المقدمة، وتجنب حجب الحلول والفرضيات النهائية.
- حصر وبيان الأسباب الموضوعية والذاتية المختلفة لاختيار موضوع البحث العلمي، وتوضيح أهداف الدراسة البحثية وأهميتها وإبراز المشكلة محل الدراسة بدقة وموضوعية.
- الإشارة بايجاز مركز ومفيد إلى أهم المحاولات والجهود والبحوث العلمية التي سبقت موضوع البحث العلمي قيد الدراسة أو التي أبرزت المشكلة محل الدراسة والبحث العلمي.
- استعراض الجهود السابقة التي قام بها الآخرون في هذا المجال؛ حيث يبين الباحث ما قام به الآخرون من دراسات حول الموضوع ثم يوضح جوانب النقص والقصور في هذه الجوانب. وكذلك الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين هذه الدراسة وما حصل من تغير في الظروف وتطور المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة.

- ويشير الباحث إلى الجوانب التي سيتناولها في دراسته مما أغفلته الدراسات السابقة ويبين أوجه التميز في دراسته عن غيرها من الدراسات. ويعتبر استطلاع الدراسات السابقة هاما من أجل تجنب الأخطاء والمشكلات التي تعرضت لها البحوث السابقة وعدم التكرار غير المفيد، وعدم إضاعة الجهود في دراسة مواضيع بحثت بشكل جيد في دراسات سابقة

2-شروط يجب مراعاتها عند كتابة المقدمة: إن مقدمة البحث تخضع إلى شروط ينبغي مراعاتها من أجل كتابتها كتابة علمية جيدة، وأبرز هذه الشروط ما يأتي:

- أن تكون مقروءة ومختصرة.
- أن تكون معبرة عن البحث.

- أن تكون عامة بالنسبة للموضوع، لكن عرضها مرتبط بالمشكلة.
- أن تكون مدخلا للوصول إلى المشكلة.
- أن توضح أسباب اختيار الموضوع وإشكاليته.
- أن تتناول الأهمية بشكل نقاط أو مقاطع واضحة تعطي دعما للبحث.
- أن يذكر منهج البحث وخطته.

3- صوغ إشكالية البحث: إن أصل أي مرحلة من مراحل البحث العلمي، هو الاختيار المنطقي والعلمي لموضوع الدراسة، ومن ثم التأسيس للوصول إلى تحديد إشكالية البحث، وصياغة تساؤلات تحاول أن تجيب عن مشكلة ما، يطرحها التراث الأدبي للموضوع أو تطرحها واقعة ما نحو الواقعة الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية أو اللغوية أو ما إلى ذلك، أو ظاهرة تستدعي الانتباه والدراسة.

3-1- تعريف إشكالية البحث: إنَّ إشكالية البحث هي عبارة عن تساؤل أو تساؤلات تطرح من أجل البحث عن إجابات عنها، أو بصورة أخرى هي فراغ أو نقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة تحتاج إلى من يملأ ذلك الفراغ بإضافات جديدة.

وينبغي تحديد المشكلة بصياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، تعبر عن مضمون المشكلة طبيعتها ومادتها الأساسية، وتصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقديرية، أو بسؤال أو أكثر، وهو الأفضل من الناحية العلمية.

وتكمن أهمية الإشكالية في أنها تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تحدد الأسئلة التي يريد أن يجد إجابات عنها بشكل دقيق ومنسجم، تقود إلى تبيان أهداف موضوع البحث.

3-2- شروط اختيار المشكلة: لا شك أن اختيار المشكلة من بين مشكلات متعددة يتطلب جهداً ليس بالهين، ولهذا فإن هناك شروطاً ينبغي توافرها لاختيار المشكلة، أبرزها ما يأتي:

- أن تكون المشكلة أصلية ما أمكن، تتعلق بموضوع هام، وليس تكراراً لمشكلة أو موضوع أشبع بحثاً، وقدمت له المعالجات، إلا إذا تغيرت الظروف التي تحيط بموضوع المشكلة.
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، وأن تصاغ لها الفرضيات.
- أن تتوفر لها الامكانيات المادية، إذ إن عدم توفر الامكانيات المادية اللازمة يعيق البحث ويحدد آفاقه.

3-3- كيفية الإحساس بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة: يمكن للباحث أن يحس بأهمية المشكلة ومبررات البحث قيد الدراسة، من خلال العديد من الأفكار والأحداث التي تهمه، وأبرزها ما يأتي:

- توصيات المؤتمرات والندوات والدراسات السابقة.
- مختلف المشكلات المطروحة في مختلف المجالات لاسيما التي تخدم تخصصه.
- ملحوظاته أثناء الإشراف على الطلبة أو تدريسهم.
- ملحوظات الباحثين والأساتذة وطلبة العلم لاسيما في مجال تخصصه.
- دراسات سابقة لم تأخذ الحظ الكامل في الدراسة.
- القيام بدراسة استكشافية أو استطلاعية.
- التجارب الشخصية من خلال الحياة العملية.
- أهمية البحث في الحفاظ على المكتسبات الإنسانية والوطنية، ومدى إسهامه في تحقيق التطور والازدهار في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة في مجال تخصص الباحث أو ما له علاقة بمجال تخصصه.

4-3- مصادر المشكلة: تتمثل أبرز مصادر المشكلة في مختلف المجالات في ما يأتي:

- مختلف الملاحظات والشكاوي والتقارير العلمية وغير العلمية حول موضوع ما، سواء أكانت من تقديم أفراد أم هيئات علمية أو غير علمية.
- الملاحظات الشخصية في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في مجال التخصص.
- رغبة الباحث أن يخوض في مجال بحثي معين وبخاصة إن كان يخدم تخصصه.
- الحياة مليئة بالمشكلات والصعوبات التي تعترض الإنسان في بيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية واللسانية وما إلى ذلك.
- تطلعات المجتمعات والدول على مستوى الخدمات الاجتماعية والحاجات الإنسانية، والتطور التكنولوجي، يجعلها ميدانا خصبا لإجراء البحوث العلمية المتنوعة.

4- منهج البحث العلمي: إن التزام منهج البحث في العمل البحثي هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

إذ يتعرض الباحث في بحثه إلى المنهج الذي يستخدمه، وطرق جمع البيانات ومعالجتها، والأدوات التي سيستخدمها، وطريق التحليل التي سيعتمدها، والغاية من المنهج بيان ما سيلتزم به الباحث من الأسس والقواعد والإجراءات للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

ويؤدي تطبيق منهج البحث العلمي بدقة وصرامة من قِبَل الباحث العلمي إلى اكتساب عملية صوغ البحث بشكل علمي دقيق واضح ومنطقي وموضوعي، كما أن ترتيب الأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي من شأنه ضمان الاتساق والانسجام بين عناصر البحث ومكوناته، وتحرير بحث يحقق نتائج المأمولة.

إن كل بحث يجب أن يكون صوغه وكتابته وفق مناهج علمية دقيقة، نذكر منها الأكثر استعمالاً في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغويات، على النحو الآتي:

أ- المنهج الوصفي: المنهج الوصفي هو ركن أساسي من أركان البحث العلمي، ويُعنى بوصف لغة ما في مكان وزمان معلومين، وصفاً دقيقاً موضوعياً، بعيداً عن الذاتية، ووصف اللغة يكمن في دراسة جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية أو في واحدة منها أو أكثر، بحسب ما تقتضيه الدراسة في البحث.

ويهدف المنهج الوصفي إلى رصد الظواهر اللغوية ووصفها وصفاً دقيقاً يتناسب مع اللغة المنطوقة، واستدراك ما أهمل في الدراسات السابقة من خلال ما يتوصل إليه البحث من نتائج هذه الدراسة الوصفية، وينبغي على الباحث الذي يعتمد المنهج الوصفي أن يبتعد عن الأحكام الذاتية والذوقية والتقييمية في اللغة، بل عليه أن يتعامل مع اللغة بشكل مجرد.

وأما استعمال المنهج الوصفي في التخصصات غير اللغوية فيكون من أجل دراسة الظواهر الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة دراسة كيفية، حيث يتم فيه توضيح خصائص الظاهرة، ثم دراسة كمية حجمها وتغيراتها ودرجة ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى، فهو لا يقف عند وصف هذه الظاهرة، بل يتجاوزها إلى التحليل والاستنتاج، وغالباً ما يكون المنهج الوصفي مقروناً بأداتي التحليل والمقارنة.

ب- المنهج التاريخي: يُعنى المنهج التاريخي بدراسة اللغة في مكان محدد عبر مراحل زمنية متوالية، بتعقب ما طرأ على اللغة من تغيرات وتطورات، في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية.

إن المنهج التاريخي يتتبع الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتبعا تاريخياً من حيث اتصاله بالظواهر اتصالاً غير مباشر، عن طريق تحليل الوثائق والسجلات والآثار ذات الصلة بالظاهرة. وهو لا يقوم بتتبع الظاهرة فحسب، بل يجعل الباحث يصل إلى تعميمات واستنتاجات بعد الدراسة والتعمق في الظاهرة.

وينطلق المنهج التاريخي في دراسة اللغة من كونها متغيرة لا تعرف الثبات، فهي في تطور مستمر، ويعتمد في ملاحظة ذلك التغير على اختيار بيئة مكانية بحسب الظاهرة اللغوية التي كانت لصيقة بتلك البيئة أو حصل التطور فيها، كأن يدرس مثلاً دلالات تغير لفظ معين وتطوره عبر العصر الجاهلي ثم العصر الإسلامي والأموي فالعباسي، وهكذا.

لكن المنهج التاريخي لا يكون مفرداً في دراسة اللغة، إذ إنه يعتمد الوصف الدقيق حتى يكون مكتملاً، ويقوم الوصف على استقراء أمثلة الظواهر اللغوية موضع الدراسة.

ج- المنهج المقارن: تهدف الدراسة المقارنة إلى إعادة بناء الأصل المشترك بين اللغة الأم واللغة الثانية محل الدراسة، وتبيان مظاهر الاتفاق والاختلاف بينهما، والوقوف على التغيرات والتطورات اللغوية التي حدثت لكليهما.

ويؤدي هذا المنهج دوراً كبيراً إلى فهم ثقافة مجتمع كل لغة، والبحث عن أسباب التوافق والتقارب بينهما، إضافة إلى تسهيل تعلم اللغتين. ووجه المقارنة بين اللغتين يكون على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية أو إحداها أو أكثر، ويحرص المنهج المقارن على الجانب التطبيقي.

كما يهدف هذا المنهج إلى تأصيل المواد اللغوية في المعاجم، نحو ما فعل الأوروبيون في معجم المترادفات في اللغة الهندوأوروبية الذي صنفه العالم اللغوي باك (Buck) وفقا للمعاني.

د-المنهج التقابلي: يقوم المنهج التقابلي على عقد مجموعة من المقارنات اللغوية بين لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية أو الألمانية أو اليابانية وما إلى ذلك، من خلال دراسة المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية لكل لغة، وتبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ويؤدي ذلك إلى خلق التقارب بين اللغتين وتيسير عملية تعلمهما وضبط الترجمة من إحدهما إلى الأخرى.

هـ-المنهج المعياري: يهدف المنهج المعياري إلى تقديم قواعد تعصم اللسان أو القلم من الخطأ واللحن، وتقيد بمستوى لغوي محدد يجب الحفاظ عليه، ويمتنع الخروج عنه، وترسم له حدودا لما ينبغي أن يقوله، وهذه الحدود مستخلصة من كتب القواعد وأقوال اللغويين.

وظل هذا المنهج مسيطرا على اتجاهات البحث اللغوي في الشرق والغرب، ولم تنتزع مكانته إلا بعد ظهور المناهج اللغوية، وهذا لا يمنع كونه المنهج المعتمد في مجال التعليم والتلقين حتى الآن في أكثر بلدان العالم، وهذه السمات المنهجية عرفت في الدراسات النحوية للغة العربية؛ إذ حددوا قواعد الخطأ والصواب في اللغة، فوضعوا مؤلفات لتقويم اللسان وما يخالف ذلك المنهج الذي يؤخذ به.

• ثانيا؛ متن البحث:

1-أقسام البحث؛ وفصوله ومباحثه: ينقسم متن البحث إلى أقسام وفصول ومباحث، مبدوءة بمقدمة، ومنتهاية بالخاتمة، وتختلف عناوين المتن وتتوزع محتوياته باختلاف تخصص البحث ومنهجه، ومضمون البحث ومشكلته.

إن تقسيم وتبويب موضوع البحث، يتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطاءها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الرئيس في مشكلات أو موضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية (...) وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكل التقسيم والتبويب هيكلية البحث الكامل وبناءه، ثم القيام بإعطائها عناوين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا، و(1، 2، 3..)، بحسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذ المشرف.

وبعد أن يحدد الباحث العنوان الأساسي والأصلي لموضوع بحثه، وبعد التقديم والتمهيد له، وبعد تقسيم الموضوع إلى العناصر التي يتكون منها، وحصرها أفقيا وعموديا يقوم بصيها وإفراغها في القوالب والأطر المنهجية المعروفة (...)، والتي تترتب وتتدرج وتسلسل على النحو الآتي: الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، المباحث، المطالب، أولا وثانيا وثالثا

إن موضوع البحث ينبغي أن يقسم منطقيا بحسب طبيعة الموضوع ودرجة الأهمية في تقديم فصل عن آخر، فإن كان الموضوع واسعا ينبغي تقسيم الموضوع إلى قسمين أو أكثر وفق عنوان دقيق مناسب للمحتوى الذي تناوله القسم أو الباب أو الفصل أو المبحث أو المطلب. ويقسم الجزء إلى أقسام والقسم إلى أبواب، والباب إلى فصول، والفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، على نحو الشكل الآتي:

الجزء الأول؛

القسم الأول؛

الباب الأول؛

الفصل الأول؛

المبحث الأول؛

المطلب الأول؛

وينبغي التوفيق بين عدد الأقسام والأبواب والفصول والمباحث والمطالب بقدر الإمكان، فإن كان البحث في بابين، فإن كل باب يكون فيه حوالي ثلاثة فصول، وكل فصل يكون فيه حوالي أربعة مباحث أو أكثر، وكل مبحث يكون فيه حوالي خمسة مطالب أو أكثر. وغير مستحب أن يكون الفصل الأول مثلا متضمنا ثلاثة مباحث، في حين يتضمن الفصل الثاني سبعة مباحث.